



5905 – العلاقة بين طبيعة الغذاء وطبيعة آكله

السؤال

ما هو السبب في تحريم لحم الخنزير والحمار في الإسلام وهل توجد علاقة بين المأكولات وطبائع آكلها ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال ابن القيم رحمة الله :

الغازي شبيه بالمغتدي في طبعه وفعله وهذا كما أن حكمة الله سبحانه في خلقه فيه جرت حكمته في شرعه وأمره حيث حرر الأغذية الخبيثة على عباده لأنهم إذا اغتنوا بها صارت جزءاً منهم فصارت أجزاؤهم مشابهة لأغذيتهم إذ الغازي شبيه بالمغتدي بل يستحيل إلى جوهره فلهذا كان نوع الإنسان أعدل أنواع الحيوان مزاجاً لاعتدال غذائه وكان الاغتناء بالدم ولحوم السباع يورث المغتدي بها قوة شيطانية سبعينية عادية على الناس فمن محسن الشريعة تحريم هذه الأغذية وأشباهها إلا إذا عارضها مصلحة أرجح منها كحال الضرورة وللهذا لما أكلت النصارى لحوم الخنازير أورثتها نوعاً من الغلظة والقسوة وكذلك من أكل لحوم السباع والكلاب صار فيه قوتها ولما كانت القوة الشيطانية عارضة ثابتة لازمة لذوات الأنبياء من السباع حرمتها الشارع ولما كانت القوة الشيطانية عارضة في الإبل أمر بكسرها بالوضوء لمن أكل منها ولما كانت الطبيعة الحمارية لازمة للحمار حرر رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الأهلية ولما كان الدم مركب الشيطان ومجرأه حرمه الله تعالى تحريماً لازماً

فمن تأمل حكمة الله سبحانه في خلقه وأمره وطبق بين هذا وهذا فتحا له باباً عظيماً من معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته